Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

في الجملة، فتكون والاسم المعرَّف الذي يليها بمنزلة اسم واحد. فبإمكاننا إذاً استبدال القاعدة (٢) بقاعدة أشمل هي التالية:

القاعدة (٣):

ركن اسمي = اسم إشارة + أل + اسم

يؤكد «سيبويه» أنّ الركن الاسمي هو بمنزلة اسم واحد، ويرى في ما يتعلق بالاسم المبهم (أيّ وأسماء الإشارة) أنه ليس بالإمكان الاكتفاء به في الكلام. وذلك لأنّ الاسم المبهم لا يتمّ إلا من خلال الاسم المعرَّف الذي يلحقه:

«فقالوا: هل رأيتم شيئاً يكون موصوفاً لا يُسْكَت عليه؟ فقيل لهم: نعم، يا أيها الرجل. الرجلُ وصف لقوله «يا أيها»، ولا يجوز أن يُسكت على «أيها». فربَّ اسم لا يحسن عليه عندهم السكوت حتى يصفوه، وحتى يصير وصفه عندهم كأنه به يتمّ الاسم، لأنهم إنما جاءوا بـ«يا أيها» ليصلوا إلى نداء الذي فيه الألف واللام»(٥).

يلاحظ «سيبويه» بوضوح أنّ بعد «أيها» لا يحسن السكوت، أي لا تكتمل كلمة «أيها» إلا من خلال اجتماعها بالاسم الذي فيه الألف واللام. وفي رأي «سيبويه» أنّ الاسم المعرَّف الذي تتم به المجموعة الاسمية المبتدأة بـ «أيها» يقع وصفاً لـ«أيها». ولا يقتصر وصف «أيها» بالاسم المعرَّف فقط كما يقول «سيبويه»:

«واعلم أنّ المبهمة توصف بالأسماء التي فيها الألف واللام، والصفات التي فيها الألف واللام، لأنها والمبهمة كشيء واحد. والصفات التي فيها الألف واللام هي بمنزلة الأسماء في هذا الموضع وليست بمنزلة الصفات»(٦).

إذاً يوصف «أيها» بالاسم المعرَّف وبالصفة التي فيها الألف واللام أيضاً. وذلك لأن الصفة التي فيها «أل التعريف» هي بمنزلة الاسم المعرَّف وليست بمنزلة الصفات. ومن ثمّ بإمكاننا الآن أن نوسِّع القاعدة (١) على النحو التالي:

القاعدة (٤):

$$\text{ركن اسمي} = \text{أيها} + \text{أل} + \left\{\begin{matrix}\text{اسم}\\ \text{صفة}\end{matrix}\right\}$$

وتُقرأ القاعدة (٤) كما يلي: يتكوّن الركن الاسمي إمَّا من «أيها» واسمٍ معرَّف، وإمّا من «أيها» وصفة دخلتها أل التعريف.

(٥) الكتاب، الجزء الثاني، ص ١٠٦.

(٦) الكتاب، الجزء الثاني، ص ٧ ـ ٨.